الطبع ما يظهر به قول خاصي انه فعل المحدث ايضا مضمحل فاسد فان كل الاشيا او اكثرها
اذا حلت ومزجت عسر خلاص بعضها من بعض بل ذلك غير ممكن وممتنع ان يكون فيها
فاعلم ذلك وهو الذي يقال انه قد تشبه بالقديم وانه اول ومثل الاول وامثال
ذلك وهو في الحقيقة المزاج الكلي فاعلم واما ما يقال عليه قول خاصي لا يشك عنه
في المحدث فمثل اختلاط اكثر هذه الاجساد والاجسام والارواح بعضها ببعضها
راي عين من غير تدبير ولا غيره فهو امتزاج جزئي وهو محدث مضمحل فاسد منحل
الى ما منه تركب والاول غير ممكن فيه ذلك فاعلمه وابن امرك بحسبه وان توانيت
عن جميع كتبي ودرسها وقنعت ببعضها اعني في كل فن وضعت لك لا ادركت شيا
مما تقدره كهذه الكتب اعني الموازين وحواشيها وكتب الخزاين الكبار وما يضاف اليها
من فن كتبنا فان الاقتصار على بعضها دون بعض بمنزلة ما لم يعلم فاعرف ذلك واياك
ان تتعب نفسك وتكد فكرك فاعلم ذلك ولولا شدة شغفي عليك ما قلت لك في ذلك
شيا لكن هذا ايضا لك مثل شرح الكتب فاما ان تكون ممن ينوي النظر فيما نقول ونذل
عليه باسره واما ان لا ينظر فيها ولا ينسبنا الى الكذب والشكوك وما جرى مجراه
وشابه ذلك والسلام وقد انتهينا الى هذا الكتاب وهو آخر هذه الكتب الخواص فانا
قد قدمنا من هذا العلم اعني الميزان ما فيه كفاية فالشرط هو ان يضاف كل كتاب الى
ما يشاكله من الكتب المحتاج اليها في هذا العلم من المائية وغيرها فانا نحتاج ان نقول
فيما يظهر بالميزان من غير زيادة ويزداد بغير مادة وهو ظريف فنقول ان جميع الاشيا
المفردات خاصة لا تكون الا قايمة بانفسها الا ما قيل فيها من باب المضاف فانها ليست
تكون قايمة في ذواتها بانفسها بل تكون قايمة بانفسها وبغيرها وغيرها قايما بها
وهذا الفصل مما يسهل عليك العلم بالنطق والميزان جدا فمثال ذلك الصدق غير
قايم بنفسه ولا خاصية الانفراد لانه لو كان منفردا في العالم لما قيل له صدق اذ لم
نعل صدق الا من اجل ان هاهنا كذب يخالط هذا الصدق ويتشبه به وباطل مع
حق فميز كل واحد منهما باسم يعرف به وكل انواعه فيه فصار مضافا وهو قيانه
بالكذب

بالكذب ولفظه واحدة فدلنا على لفظين مختلفين ومعنيين مختلفين ولان هذا
الباب واسع وضرورة انه والميزان سيان وكان ذلك فيه خاصية منطبعا لا يجوز
ان يحول عن ذلك ولا يتغير في وقت من الاوقات مما وسمناه بالخواص فكان من كل جهة
صحيحا فان قولنا سيد العبد وعبد السيد ضرورة خاصي اذ كل واحد لا يفارق الاخر
وكذلك ابو الابن وابن الاب فان الاب لم يكن ابا الا من اجل ابنه ولولاه ما قام في
ذلك الموضع وكان اسمه الدال عليه اما الشخص ان كان غايبا او النوع ان كان حاضرا
فاعرف ذلك وابن امرك بحسبه وكذلك القول فيه من الجانب الاخر فاعلم ذلك واياك
واغفاله فيذهب تعبك ضياعا وعنا اذ كنت عنه في فسحة وغنا وما اغيظني على
من يؤمل شيا ويقوم البرهان عليه عنده في غفلة ونفسه ويتصوره وينظر الى
بعضه او الى كثير منه ويتكاسل عنه ان ذلك حرمان نسال الله ان لا يحرمنا الثواب
يوم الثواب والنظر اليه يوم الحساب انه كريم جواد ومثال ذلك في الميزان بين
وذلك ان الفضة اذا خالطت النحاس وقد صار الجسمان شيا واحدا بجاورا وهما
شيآن وقد زاد في كل واحد منهما زيادات منها انا نقول اولا فضة ونحاس ثم نقول
ممتزجين ثم نقول متجاورين ان كانا متجاورين فقد زاد احد الاثنين فليس يخلو
ان يكون اختلاطهما اما متجاورين واما ممتزجين البتة فهذه هي الخواص ثم تزيد
ايضا فيهما ان يقال كليين او جزئيين وليس يخلو ان يكون امتزاجهما جزئيين
او كليين ولا يخلو ايضا تجاورهما ان يكون كليين او جزئيين وهذا ما لا بد منه
وهي خاصي فيه فاعلم ذلك وكيف هو تصل الى ما تحب ثم تزيد سببا ثالثا
وهو قولنا مختلطين بالسبك او بالحل فلما راينا ان هذه الاشيا قد انضافت وجب
ضرورة ان يضاف اليها من الطبايع اشيا لم تكن لها اولا فيها قبل وذلك واجب
ان يكون في آخر الامر لان زيادتها انما كانت على ترتيب لم تكن جملة واحدة فان
اختلاطهما كان اولا قبل كل شي ثم وصف في الثاني ضرورة بالجزئي والكلي ثم وصف
من بعده بالمجاورة والممازجة والصواب عندي انا ان يكون صفة الشي الكلي الجزئي

Copyright King Saud University